الآراء السواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

## العلاقات التضامنية للشبعب الك

القسم التاسع عشر



فلك الدين كاكايي

في الدين والسياسة والتأريخ

الكردي:

مما سبق يتبين بان الكرد عانوا كثيراً

جداً من الخلافات والأنظمة التي تسترت

بالايديولوجية الدينية، في الشرق الأوسط.

فالكرد، افراداً وجماعات، متمسكون بالدين،

بل وغالوا في ذلك أحياناً، ثم انضموا إلى

الحركات الأجتماعية في الاسلام منذ أبو

مسلم الخراساني (الكردي) (١٠٠-١٣٧

للهجـرة) الذي شتمه الخليفة العباسى واتهمه

بالغدر فقتله شير قتلة (١). بيل وانّ الشاعر

الندى حضير جلسية المحاكمية الصورية لأبي

مسلم الخراساني قد تكلم باسم الخليفة وشتم

أجداد أبي مسلم واتهمهم كلهم بالغدر. وهي

حجة تافهة أوردها الخليفة المستبد للتخلص

يعرف ان أباً مسلم هو الذي قاتل الأمويين

واوصل العباسيين إلى دست الخلافة، ولم

تبدر منه اية اشارة أو حركة تدل على نيته

((في الغدر)) بالخليفة، الذي كان في الواقع

يخشى من شيء أبعد، وهو ان الخراساني

كان قائداً سياسياً محنكاً وعسكريـاً شجاعاً

فخاف منه. وربما ان بعض الوشاة قد اوقعوا

به. ومن المحتمل أن منافسيه كادو الهم هذه

المكيدة للتخلص من نفوذه الواسع الذي أكتسبه في الثورة على الأمويين، وعرف

رجالـه بـ(ذوي الرداء الاسـود)) لأنهم اتخذوا

ففي الأبيات التي قالها شاعر الخليفة (أبو

دلاقة) في اتهام أبي مسلم الخراساني اثناء

محاكمته الصورية أمام الخليفة أبو جعفر

المنصور، وصرخ بوجه الخراساني قائلا(٢):

من الخراساني.

هذا اللون رمزاً لهم.

أيا مجرم ما غيّر الله نعمةً

## حركة جعفر بن فهرجيس الكردي:

سبق ان ذكرنا دور جعفر بن فهر جيس الكردي

وهكذا فإن وعاظ السلاطين والمثقفين المرتبطين بالسلطة الغاشمة يبررون لها

ممارساتها الأستبدادية ويزينونها بالشعر

على عبده حتى يُغيّرها العبدُ

ألا أن أهلُ الغدر أباؤك الكُرد

أفي دولة المنصور حاولت غدرة

أيا مجرم خوّفتني القتل فأنتحى عليك بماً حُوِّفتنيّ الأسدُ الوردُ ۚ

كقائد للثورة في الموصل. يقول م. لازاريف (٣) و آخرون من المستشرقين الروس في معهد الاستشراق المعروف ان حركة الكرد في الموصل في أواخر الثلاثينيات من القرن التاسع، التي قادها جعفر بن فهرجيس، ممثل أسرة كردية نبيلة، أقوى حركة كردية خالال حكم الخلافة كلها، وسيطر الثوار على مساحات شاسعة من الأراضى الواقعة بين الموصل واذربيجان وأرمينيا ودحروا قوات الخليفة في جبال داسنيا. وفي عام ٨٤٠م تم إرسال الحرس التركي لإخماد هذه الحركة، وتمكن القائد العسكري التركي وصيف، وبعد مضىي خمس سنوات، من إخماد الانتفاضة الكردية بوحشية في مناطق أصفهان والجبال

وكانت حركات المعارضة ظهرت وتقوت في ظل حكم الأمويين والعباسيين الذين تحولوا الى الاستبداد واضطهاد الشعوب الأخرى. يقول م. لازاريف (٥):

وفيما اذا كانت لهذه الحركات (الخوارج و الخرميين والمزدكيين والقرامطة والحيرية مثلا) صبغة ايديولوجية واضحة أم لا، فان ذلك لم يكن يرتدي أهمية مبدئية بالنسبة للكرد، فقد كانت مشاركتهم في الأنتفاضة، هي قبل كل شيء، صب جام غضبهم على مركز الحكم. لكن مما لاريب فيه ان الكرد تعاطفوا مع شعارات الخوارج التي تقول بان لجميع المسلمين حقوقاً متساوية في الجماعة

ما اشبه اليوم بالبارحة، كما يقولون. فالكرد في القررن العشرين انضموا انضماماً واسعاً ومكثفا إلى الأحزاب والاتجاهات الأشتراكية واليسارية التي تدعو الى المساواة بين الشعوب وإحقاق حقوقها، ورفع الظلم

الاجتماعي والسياسي. فجدور المواقف السياسية عبر التأريخٍ بالنسبة للشعوب المظلومة الاخرى أيضاً، فى كل مكان وزمان، متشابهة، وهى تأييد كل حركة سياسية في بلدانها تدعو الى الحرية و المساواة و العدل.



فلم يشذ الكرد عن هذه القاعدة، ومن هنا يتبين ادراك الكرد لو اقعهم في وقت مبكر جداً وصحة هذا الأدراك. ويقول نفس المصدر (٦) ان الحركة السياسية الدينيـة القويـة الأخـرى، والتـى كان ينضـم

الخرميين المنادين بالمساواة الاجتماعية. لقد اليها الكرد من حين الى أخر، هي تلك التي انتشرت في دولة الخلافة تحت راية أفكار

٨١٦ م - ٨٣٧م، أتفاقسة مع العشيرة الكردية اليعقوبية (وهي من العشائر المشهورة تأسست إيديولوجية الخرميين على قاعدة تعاليم المزدكية (٧)، وكانت حسب رأي ا.ب. أنذاك)، بشأن تقديم العون والمساندة له (اي: بابك الخرمي). هذه الثورة انتشرت في غرب بولديان، بمثابة ستار لإخفاء نزعة الحركة ايـران(٨) فيما بعـد. كما كان عصمـة الكردي المعادية للعرب، واصبح اقليم الجبال بؤرة حاكم مدينة مرند من انصار بابك، والذي دفع من بؤر الخرمية. كانت لدى بابك، الذي قاد حياته ثمناً لما قدمه من مساعدة للثوار. ثورة الخرميين في انربيجان وأران عام

هل هـذا الرقم صحيح؟ وكيـف استخرج؟

وما حجم البطالة المقنعة في الوقت

السبب في إثارتي لهذه الاستفسارات هو

ذاكرتي التي لا تزال طرية في فترة العمل

في وزارة الزراعة والمجلس الزراعي

الأعلى حيث كانت الطريقة تتم على النحو

التالى: تقدير مساحات الأراضي المزروعة

بالحنطة في كل محافظة، ثم تقدير معدل

غلبة البدونم الواحد، ثبم ضيرب المساحة

المقدرة بالغلبة المقدرة ليكبون الإنتباج

السنوي المقدر. والفارق كان باستمرار

كبيراً بين حساب الحقل وحساب البيدر،

بين الواقع الفعلى والحسابات التخمينية

لقسم الاقتصاد الزراعي في وزارة الزراعة

العراقية! والنتيجـة كانت تؤثر في تقدير

ححم الاستهلاك والحاجة للاستيراد التى

غالباً ما تكون مؤذية للمستهلك أو ترهق

إن البطالة في العراق تزيد كثيراً عن هذا

الرقم. إليكم بعض الأرقام غير الدقيقة

ميزانية الدولة.

الحاضر؟ ثم كيف نعالج هذه المشكلة؟

تراثان وخطان متناقضان: يستدل من قراءة هذه النبذة الموجزة عن اشتراك الكرد في حركات المعارضة السياسية ضد المركز في تلك الفترة، ومابعدها، أنَّ الدين الاسلامي لم يبق مصادراً من قبل الخلفاء والحكام المستبدين ليحكموا باسم الاسلام لتبرير سياساتهم الظالمة، بل ان قوى المعارضة أنذاك والشعوب المظلومة مثل الكرد قد استندوا، في الوقت ذاته، الى اسم وفكر الاسلام وتعاليمه وحولوه الى ايديولوجية ثوريـة لحركاتهم وانتفاضاتهم. بينما كان الحكام يو اصلون قمع هذه الحركات، ايضاً باسم الاسلام، وهو الاسلام الذي أختطفوه، حسب تعابير هذا العصس، وحولوه إلى اداة ايديولوجية سياسية لتبرير القمع والبطش. فهما تراثان متناقضان، تراث السلطة من جهة وتراث المعارضة عبر التأريخ من جهة أخرى. وهو الامر المستمر حتى اليوم.

كان لابد من تبيان هذه الحقيقة لكى نصل إلى نتيجة مهمة بشأن الدين والسياسة في حياتنا المعاصـرة، ولماذا يقف الكرد إلى جانب الديمقراطية والعلمانية (بمعنى فصل الدين عن السياسة). اذ ان أغلبية الأحزاب و الفصائل السياسيـة الكردستانية في كافة بلدان الشرق الاوسط تميل مياً واضحاً وقوياً إلى تأييد وتطبيق مبدأ فصل الدين عن السياسة. ببنما توجد مجموعات وأحراب صغيرة، كما في كردستان العراق، تحمل شعارات سياسية باسم الإسلام ويمثل بعضها التراث الرجعي في العالم الاسلامي منذ بداية الأمويين خاصة. هذه المجموعات الصغيرة استغلت ظروف الاقتتال الداخلي في إقليم كردستان فعرزت مواقعها إلى حد ما، إلا انها مواقع هشــة عاجزة عن البقــاء أمام الحركــة العالمية الواسعة نحو الديمقراطية وفصل الدين عن السياسة، هـذه الحركـة التي تشكل الحركة الكردية المعاصرة، بأكثرية فصائلها، جزءاً مهماً من تلك الحركة الدولية على مستوى الشرق الأوسط.

## الكرد مع الديمقراطية والتحرر الليبرالي:

لذلك انضم الكرد غالباً إلى الاتجاهات الديمقراطية والتحررية، وليست في ذلك بدعة او غرابة، فالكرد ليسوا أنضج أو افضل من بقية شعوب الشرق الأوسط، ولم يتقدموا سياسياً وايديولوجياً إلى درجة تجعلهم يتقدمون على الأخرين. واما الإسرار الكامنة في هذه الحالة التي شرحناها فهي ان المصالح والطموحات الكردية (كشريحة محرومة ومظلومة في معظم فترات التأريخ... حتى اليوم) هي التي تدفعهم إلى اختيار الحرية والديمقراطية والعلمانية. وإلاَّ فأن الكرد

لهذه المعارضة (المبطنة أحياناً) هي عشرات طرق وفرق التصوف الاسلامي في كردستان، والتي كانت بمثابة الأيديولوجية السياسية للكثير من الحركات الكردية منذ القرن التاسع عشر الميلادي. هذا هو الذي يفسر أن شيوخاً لطرق التصوف

ليسوا عباقرة السياسة والتأريخ حتى

يختاروا خلال ١٤ قرناً نهجاً واحداً وهو صف

وليس في هذا أي ((مروق)) أو ((انحراف))

عن حادة الإسلام أو العالم الإسلامي، بل أن

هذا العالم يعج بحركات اجتماعية معارضة

واسعة باسم الاسلام نفسه؛ والوجه الآخر

المعارضة السياسية والحركات الثورية.

المعروفة ورجال روحيين ومتدينين تدينا عالياً، هم الذين قادوا معظم هذه الحركات: مثلاً الشيخ عبيدالله النهري، شيخ الطريقة النقشينديــة، عام ١٨٨٠–١٨٨٨، الذي عارض وقاتل في الوقت نفسه كلاً من الدولتين العثمانية والأيرانية وحرر أجزاء واسعة من تركيا حالياً حتى مشارف مدينة تبريز. وهى حركة قريبة تاريخياً، يبحث المؤرخون عن أثارها ونتائجها في الملفات الضخمة للأرشيف في الدولتين كذلك في أرشيفات العواصم الاوروبية. وكلها غنية بمعلومات غزيرة عن ثورة الشيخ النهري، ثم بقية القادة المعروف في للحركة الكردية: الشدخ محمود الحفيد، الشيخ سعيد بيران (اعدم سنة ١٩٢٥ لأنه قاد ثورة)، القادة البارزانيون المعروفون، والقاضى محمد، وهوقاضى شرعى كبير معروف باضطلاعه في الدين الاسلامي، وقد أنشا اول جمهورية كردية في كردستان ايران سنة ١٩٤٦-١٩٤٧. والقوا القبض عليه والكثير من انصاره فاعدموهم بالجملة. سنة التغيير لم تتغير:

فالتراث السياسي الكردي المعاصر هو امتداد طبيعي للحركات والانتفاضات الكردية منذ القرن الأول للهجرة. ولم تتغير المبادئ

والمضامين الأساسية، حيث الحركة التحررية الكرديـة في كل بلـد أساس متـين للمعارضة الديمقراطيـة في هـذا البلد وحليـف قوى لها، إلى ان يقضى الله أمره، فيتصرر الكرد من الحرمان والاستغلال السياسي والاجتماعي.

هوامش ومراجع: (۱)و(۲): بابا مردوخ روحانی (شیوا)، كتاب: تاريخ مشاهير كرد، بالفارسية. (٣)و(٤): م. لازاريف وأخرون، تأريخ كردستان، موسكو بالروسية ١٩٩٩. (٤)و (٦): المصدر نفسه.

(٧) صدرت في العراق دراسات قيمة عن ثورة الخرمية والحركات الثورية في الاسلام.

## نقاش اقتصادي مفتوح وصريح مع الدكتور برهم صالح نائب رئيس الوزراء

الحلقة الخامسة

هل يتستر المعدل السنوي للفرد الواحد

من الدخل القومي على سلبيات الواقع

في لقائه مع قناة الشرقية ذكر الأخ الدكتور

برهم صالح بارتياح ملموس ما يلي: "أنا

أول الذين يقولون أن المواطن العراقي

يستحق المزيد لكن لنتذكر بعض الأرقام

المهمة: سنية ٢٠٠٣ و حسب احصائبات

البنك الدولى فأن معدل الفرد العراقي

العام تجاوز (٣٢٠٠). البطالة كانت في

٢٠٠٥ (٢٨٪) الأن حسب الإحصائيات

الموجودة (١٧,٥٪). (مأخوذ من نصس

الحديث وفق ما جاء في الإنصات المركزي

للاتحاد الوطني الكردستاني بتاريخ

٥/٥/٩/٠). سنحاول تناول المسألتين

أو لا : حول معدل حصة الفرد الواحد من

عندما بدأت أقرأ تصريحات الأخ الفاضل

الدكتور برهم صالح ووصلت إلى المقطع

أعلاه تذكرت حادثة شهيرة معروفة لمن

عاش فترة العهد الملكي، ومفادها أن أحد

الصحفيين سأل أحد الفراشين العاملين

لدى أحد المدراء العامين في مجلس وزارة

الإعمار في بغداد عن راتبه الشهري.

فأجاب الفراش: أنا والمديس العام نتسلم

٢٠٣ دنانـير عراقية شهرياً. ألّح الصحفى

بالاستفسار عن راتبه الشهري منفردا

وليس مع راتب المدير العام. فقال الفراش

بخجل بالغ: راتبي ٣ دنانير عراقية فقط

وراتب المديس العام ٢٠٠ دينار عراقي

اراء وافكار

المذكورتين في الحديث:

الدخل القومى:

كاظم حبيب



مستوى معيشة الفرد الواحد في العراق في ضوء هـذا المؤشر العـام الذي لا يعبر عن حقائق الوضع في العراق وعن التمايز الجارح للكرامة الإنسانية. دعونا نبحث في هذا الرقم لنرى ما يخفي حقاً. حين ننقل هذا الرقم إلى بنية وواقع الاقتصاد العراقي سنجد أمامنا الوقائع

٢٤٣٦ ديناراً عراقياً ، والتناسب بينهما:

يفعل ثلاثة عوامل:

١- حاجـة الطلب الدولي علـى النفـط

بإيرادات هذا العام حيث استفحلت الأزمة سنجد الخبر اليقين في الخطورة والخطأ الفادح في الإعتماد على اقتصاد

العرض والطلب. ٣- الأوضياع السياسيــة المحيطــة بالبلد أو علاقات البلد بالدول والمجتمع الدولي

Opinions & Ideas

ترحب أراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية: ١ . يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة: Opinions112@ yahoo.com

لا غير! وهذا يعنى أن الراتب السنوي للمدير العام ٢٤٠٠ دينار، وراتب الفراش السنوى ٣٦ ديناراً لا غير، ومجموعهما

من تصدير النفط الخام في عام ٢٠٠٨

من أفراد المجتمع، بل في صالح فئة

٤.هـذا المؤشر لا يدلنا على كيفية توزيع

الدخل القومي بسين القطاعات الاقتصادية

لاستخدامـه في عمليـة التنمية، أي ما هي

حصلة القطاعات الإنتاجية والقطاعات

الاستهلاكية، وكيف يوزع بين أرباح

لرأسماليين وكبار الملاكين العراقيين

والأجانب، وبين أجور العمال مدخولات

الفلاحين وصغار المنتجين، إذ كما نعرف

يقسم الدخل القومى إلى جزأين هما

فائض القيمة أو الربح والريع من جهة،

والأجور ومدخلات الفلاحين والمنتجين

الأخرين من جهة أخرى. ومن هنا يتبين

أيضاً من هو الذي يستفيد لا من عملية

توزيع الدخل القومي فحسب، بل ومن

عملية إعادة التوزيع التي تتجلى في

الخدمات الصحية والتعليم والخدمات

الأخرى التي يفترض أن يتمتع بها كل

المو اطنين على حد سواء، وستكون حصة

الأغنياء والميسورين وكبار موظفي

الدولة حصـة الأسد، في حـين أن الفقراء والمعوزين في المدينة والريف يعيشون

على فتات الموائد، أو لا يتمتعون بشيء

صغيرة منه.

١٥،٨٥٪ للمديس العام و ١،٤٨٪ للفراش. وفق تصريح وزير النفط العراقى الدكتور حسن الشهرستاني ٦١ مليار وكان للمدير العام طفلان، وللفراش ستة و ٨٨٣ مليون \$، فأن تقدير إيرادات النفط لعام ٢٠٠٩ الجاري يقترب من نصف هذا هكذا يضع الأخ الدكتور برهم صالح المبلغ أو أقل، وسينعكس هذا بالضرورة سلباً وبشكل مباشر على المؤشر الذي قدمه لنا الدكتور برهم صالح حول معدل حصة الفرد الواحد من الدخل القومي في ٣.أن هـذا المؤشر لا يدلنا على واقع

إذ أنه يأخذ المعدل الوسط بين الناس، وفي المثال الذي أوردته عن الفراشس ١. حول بنية الاقتصاد العراقي: أن القسم والمديس العام نرى بأن معدل حصة الفرد الأعظم من هذا المؤشر ناشئ من إيرادات الواحد من راتبهما المشترك هو ١٠١،٥ قطاع النفط الخام المصدر وليس من القطاعات الاقتصادية الإنتاجية الأخرى دينار لكل منهما، في حين أن الحقيقة غير ذلك حيث يتسلم المدير العام ٢٠٠ دينار كالصناعة والزراعة على سبيل المثال لا والثاني يتسلم ٣ دنانير في الشهر لا غير. الحصير. وهذا تعبير عن تشوه وخلل كبير في بنية الاقتصاد العراقي أولاً، وهنا نجد بكل وضوح أن هذا المؤشر يتستر على غياب العدالة في التوزيع عند ومن ثم فهو قابل للزيادة أو النقصان الحديث عن هذا المؤشر، وهو رقم يراد به التشويش على واقع التوزيع الطبقي

والكميات الممكن تصديرها سنويأ. ٢- وسعر البرميل الواحد المتقلب وفق

ومدى تأثير ذلك على إنتاج وتصدير النفط الخام.

وإذا ما قارنا إيرادات العام الماضى

النفط الخام فقط بُدلاً من تنمية وتطوير الصناعات التحويلية والزراعة المحلية ..الخ. ولا نريد أن نذكر هنا ما حصل للعراق في فترة الحصار الاقتصادي أو الحروب التى خاضها النظام الدكتاتوري. بمعنى أخر أن هذا الرقم لا يشير للقراء إلى أن الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي واستهلاكي يخسر أغلب دخله القومي في الاستيراد ولا ينمي تراكماته الرأسمالية عبر تنمية الإنتاج، وأنه ليس اقتصاداً إنتاجيا واستهلاكيا يغنى الثروة الوطنية ويشغل الأيدي العاملة ويزيد من السيولة

٥.هـذا المؤشير لا يدلنا على واقيع الفساد المالي في الدولة العراقية الراهنة وما هـو حجـم المسروق مـن الدخـل القومي سنوياً، وهل هـذا الرقم قبل أو بعد النهب الذي يتعرض لـه الاقتصاد الوطني. وفي الغالب الأعم يقصد بالرقم بعد النهب غير

المعـروف من حيـث الكمية، ولكـن النهب النقديــة في أن ويحسن مستــوى معيشة ٢. ففي الوقت الذي بلغت إيرادات العراق

التي استخدمها الدكتور برهم صالح أدرك ذلك أم لم يدركه، مؤشس خادع يفترض التوزيع الفعلى للدخل بين أفراد المجتمع،

الشعب العراقي. ثانياً: حول البطالة: المجحسف وغير العادل للدخسل القومي في المجتمع وفي غير صالح الغالبية العظمي

يستمر فيما يعد أيضاً من خلال العمو لات والرشوات وسوء التصرف في العقود والمقاولات ومواد البناء أو الاستخدام السيئ للموارد ... البخ. إن هـذا المؤشر حـين يستخـدم بالصورة

أن لا يستخدم إلا في أغراض معينة، إذ أنسه لايعكسس حقيقة الوضسع الاقتصادي والاجتماعي في العراق، بل يراد منه تغطية التشوه والانكشاف على الخارج والتوزيع غير العادل والاستخدام السيئ للدخيل القومي، رغيم التحسين النسبي الحاصل الني لا نريند السكوت عنيه. والسؤال هو من المستفيد من هذا التحسن النسبى؟ أعتقد إن إجاباتنا ستختلف بحكم الخلفية الفكرية التى نعتمدها في تقييم وتقويم الأمور الجارية في العراق، خاصـة وأن الأمم المتحـدة تتحـدث عـن النسبة العالية لمن يعيش في العراق تحت خط الفقر المعترف به دولياً للدولة النامية والتي تتراوح بين ٣٠-٤٪ من مجموع

يشير الدكتور برهم صالح إلى أن البطالة تبليغ الأن في العيراق ١٧،٥ ٪، وهيو رقم يثلج الصدور في ظبروف العراق الراهنة إن كان الرقم صحيحاً، حيث كانت البطالة تزيد عن ٥٠ ٪. ولكن تدور في البال

التي تسجلها وزارة التخطيط التى اعتمد عليها الدكتور برهم صالح في إيراد الرقم ۲۸،۱ ٪ بالنسبة لعام ۲۰۰۸ ٪ : نشرت جريدة الصباح الخبر التالى: أأشارت نتائج مسح أجرته وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق إلى أن معدل البطالة بين السكان

من ثلث السكان. أخذ المقتطف بتاريخ ۲۰۰۹/٥/۱٦، ك، حسب). ماذا يعنى هذا في واقع الأمر؟ يعنى إن المسيح المشيار إليه قيد اعتبر أغلب نساء العراق ربات بيوت حتى لو كن بعمر ١٥ سنة فما فوق، وهو أمر غير مقبول، إذ أن

٣٠,٢ ٪ في مقابل ١٦ ٪ للنساء. وبحسب

"تقرير عن نتائج مسح التشغيل و البطالة

بلغ معدل البطالة في المناطق الحضرية

٣٠٪ في مقابل ٢٥,٤٪ في المناطق

الريفية أل. (جريدة الصباح. التخطيط

تقدر حجم البطالة في العراق بأقل

نسبة عالية منهن عاطلات عن العمل و لا يجدن فرصة عمل فعلية وغير متزوجات ولسن طالبات أيضاً. ومن هنا أدى هذا التقديس إلى تقليص نسبة البطالة بين الجنسين إلى ٢٨،١٪، وهيو رقم لا يمكن القبول به بأي حال، إذ يتعارض مع الواقع في العراق. كما أن أجهزة الدولة تضم ما يقرب من ٤٣٪ من القوى العاملة وتقدر البطالة المقنعة بين هذه النسبة بما يتراوح بين ٣٠-٥٠٪. الرقم الذي يطرحه الدكتور برهم صالح غير واقعى ولا يعبر عن حقيقة البطالة في العراق بأي حال وهو بالتالي مضلل لمن يريد تنمية الاقتصاد ومعالجة البطالة، رغم أن الدكتور صالح لا ذنب له في هذا الرقم فهو صادر عن جهة رسمية. ولكن بحكم كونه إحصائياً كان يفترض أن يقدر واقع

الالكتروني، إلى أن إجمالي الناتج المحلي العراقي تراجع في عام ٢٠٠٣ بنسبة الثلث تقريباً، واتجه نحو الربع في عام ٢٠٠٤، واستمر في تراجعه ما بين الربع والثلث خالل الأعوام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، ويؤشر هذا التراجع الخطير إلى إرباك واضبح للاقتصاد العراقي" راجع: الأسبوعية. ۲۱-۲۱ نیسان/أبریل ۲۰۰۹). ولاشك في أن الأمر أكثر من إرباك واضح، بل هي سياسة ينبغي لها أن تتغير!

و اذا اقتطفنا مقطعاً من محلة "الأسبو عبة"

الصادرة في بيروت، فإننا سنقرأ فيها ما

تلفت التقارير الصادرة عن الأمم

المتحدة إلى وجود بطالبة مقنعة في

العراق تقدر بما يتراوح بين ٣٠ و٥٠

في المئة وفقاً للبيانات المتداولة. وفي

الوقت الذي قدرت منظمة العمل الدولية

نسبة البطالة في العراق بما بين ربع

أو ثلث القوى الإنتاجية، تشير الأرقام

التقديرية للبنك الدولي، بحسب موقعه

من هذين المؤشرين نريد أن نؤكد أن في العراق تركة ثقيلة عمرها عشرات السنين من القهر والإرهاب والتهميش والتخلف والتبعية والنهب والسلب. وأن العراق يحتاج إلى وقت طويل لإزالة الأوضاع السيئـة للنسبـة العالية من السـكان التي تعيشى تحت خـط الفقـر، وفـق تقديرات

ولكن السؤال هو: هل يوصلنا فكر وذهنية وسياسة اللبرالية الجديدة المتطرفة إلى إزالة الواقع الذي يعيد إنتاج الفقر أم يبقي عليه ويكرسه، وفي الوقت نفسه يزيد من عدد المليونيرية من جهة ويزيد من عدد الفقراء والعاطلين عن العمل من جهة أخرى؟ وعلينا أن نتذكر الحكمة القائلة "ما بات متخم إلا ويجانيه جياع". ألا ينبغى للعراق اختيار أنموذج أخر واستراتجي أخر لعملية التنمية والتقدم في العراق بدلاً من كوارث

اللبرالية الجديدة؟ إجابتي عن هذا السؤال واضحة، ولكن لنستمع إلى رأي طرح في مجلة الأسبوعية" ذاتها حيث جاء في ذات المقال عن البطالة في العراق يقول:

ويرى اقتصاديون عراقيون أن الضرورة تتجه إلى تفعيل القطاعات الإنتاجية (الصناعية الزراعية) وتوسيع قاعدة الاستثمارات؛ سعياً لخلق فرص عمل تستوعب معدلات البطالة. وترى دراسات اقتصادية مستقلة أن

تسريع عملية إعادة الإعمار وتنفيذ عدد من المشاريع الاستراتيجية وتفعيل عدد من المعامل وفتح الاستثمارات في قطاع الزراعية من مقومات امتصاص البطالة، وتحريك الدورة الاقتصادية الساعية إلى تخليص الاقتصاد العراقى من اعتماده المفرط على النفط كمصدر دخل أساسي". هذا الرأي يتجاوب مع الرأي العام العراقي، ولكنه يتعارض مع نخبة من أصحاب الملايين.

إن البطالة في العراق تزيد حالياً عن هذا الرقم بنسبة عالية وأكثر من الضعف في أقبل تقديس إن احتسبت مع البطالة المقنعة. إن جولة صغيرة في أجهزة الدولة والإدارات المحلية في جميع أنحاء العراق، ومنه إقليم كردستان العراق، ستنكشف أمام أصحاب البصيرة والبصر سعية البطالية المكشوفة والبطالية المقنعة المرهقة لمدرانية الدولة والمعطلية للعمل. وهذا يعنى أن عواقب البطالة المقنعة ليست تفريطاً بموارد البلاد المالية وعدم .. مشاركة هـؤلاء بالإنتاج وإنتاج الدخل القومى فحسب، بل وفي عرقلة العمل والتخليف عن تلبية حاحيات الناسي وتأخير إنجاز معاملاتهم في دوائس الدولـة. إن الإجابة عن السؤال الوارد في العنوان: نعم!

إن اقتصاد العراق، ومعه اقتصاد إقليم كردستان العراق، هو أحوج ما يكون إلى التنمية الصناعية والزراعية وليس إلى زيادة الاستيراد وإغراق الأسواق المحلية بالسلع المستوردة ذات النوعية الرديئة وسريعة الاستهلاك ومحاربة الإنتاج المحلي واستمرار البطالة المكشوفة والمقنعة واستمرار الفقر واتساع الفجوة بين مدخو لات الفقراء والمنتجين وأصحاب النعمة الحديثة من القطط السمان.

